مخطط اطراف التسوية

١٩٧٦ عام المؤامرة على قضية فلسطين

القاهرة ـ خاص للهدف :

اصاب الذهول عددا كبيرا من المصريين عندما قراوا تصريحات جمال الصوراني ممثل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة عن تقديره « للدور القومي » الذي يقوم به النظام الساداتي « لصالح القضية الفلسطينية » ! وتساءل قراء هذه التصريحات عما اذا كان الصوراني هو ممثل منظمة التحرير لدى النظام الساداتي ام العكس !

وجاءت هذه التصريحات عقب تصريحات اخرى ادلى بها ابو اللطف لمجلة اميركية وصحيفة ايطالية حول استعداد قيادة المنظمة للاعتراف بالكيان الصهيوني اذا تحولت هذه القيادة الى « دولة » ، والتي اوضح فيها ان هذا الاعتراف هو الورقة الاخيرة التي توجد بين يدي قيادة المنظمة ولذلك فليس من الحكمة استخدامها الان!

وحاول ابو اللطف بعد ذلك ان يعتذر عن تصريحه للصحيفة الايطالية بالقول بانه محرف . ويبدو ان تصريحاته تتعرض كثيرا ، وفي كل مرة ، .. للتحريف !

ويرى الكثيرون في القاهرة ان هذه التصريحات المشار اليها مرتبطة باعلان السادات ان عام ١٩٧٦ يجب ان يكون عام فلسطين (اي عام تصفية القضية الفلسطينية) .

فالمعروف ان السادات يتبنى فكرة « الاعتراف المتبادل » بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والكيان الصهيوني .

وهذه الفكرة التي اخذ يروج لها ، منذ فترة ، عدد من عملاء السلطة المصرية وفي مقدمتهم « محمد سيد احمد » (في كتابه « بعد ان تسكت المدافع ») والدكتور بطرس غالي رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية والدكتور جمال العطيفي وكيل مجلس الشعب .

وسبق للعطيفي ان اعلن ان من مصلحة الاسرائيليين « قيام دولة مسؤولة في الضفة الغربية معترف بها من المجتمع الدولي .. وستكون هذه الدولة احدى الدول الموقعة على التسوية الشاملة » !

كما اعلن بطرس غالي (نجل رئيس وزراء اسبق اغتاله احد الوطنيين المصريين بعد ان لبتت

لطفي الخولي : مهمة سرية في بيروت .

خيانته) انه يجب « قيام نوع من السوق المشتركة للشرق الاوسط ، وتدخل اسرائيل عضوا في هذه المجموعة الجديدة التي تقبل بتكاملها الاقتصادي في المنطقة » .

ولوحظ ايضا منذ عام ان الصحفية في جريدة الاخبار .. السيدة مها عبد الفتاح الوثيقة الصلة بكل من مصطفى امين وموسى صبري كتبت مقالا تدعو فيه قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى الاعتراف باسرائيل « قبل فوات الاوان » ..

والجميع يعرفون ان مها عبد الفتاح لا تكتب مثل هذه المقالات الا بناء على طلب من موسى صبري احد المتحدثين باسم السادات .

وفي الوقت الذي اشاد فيه ممثل قيادة منظمة التحرير في القاهرة بدور النظام الساداتي « لصالح القضية الفلسطينية » كان السادات يواصل مخططه .

فقد صرح لمجلة « نوفيل اوبزرفاتور » الفرنسية بانه لا يعلم ما الذي يريده الفلسطينيون على وجه التحديد !

واضاف يقول : « بكل صدق لا يمكنني ان اعرف ذلك ، فمن الذي يعرف ما الذي يريدونه . وهنا تكمن المأساة ، وصدقوني .. هذه هي المشكلة، بل انها ماساة » !

بعد اكثر من عشر سنوات من النضال الفلسطيني المسلح .. لا يعرف السادات ما الذي يريده الفلسطينيون !

غير ان الدافع الحقيقي وراء هذه التصريحات هو ان « مشكلة » السادات الحقيقية مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية هي :

انهم يريدون منها ان تعلن اعترافها بالكيان الصهيوني وقبولها الاشتراك في مؤتمر جنيف .

والسادات يريد ان يكون هذا الاعلان واضحا وقاطعا ونهائيا .

وهو يعرف ، سلفا ، ان ذلك سيؤدي الى تسهيل مهمته ، التي يسعى لانجازها بكل السبل ، وهي تكريس الكيان الصهيوني وتصفية قضية فلسطين .

ولذلك فهو يتبع سياسة ذات شقين مع قيادة المنظمة :

ابو اللطف : اعطونا « دولة » نعترف باسرائيل !

• الضغط عن طريق تشجيع القوى اليمينية المتطرفة في لبنان على ضرب الثورة الفلسطينية والتهديد بطرح « قضية لبنان » في الامم المتحدة .

• محاولة الاستمالة وتنظيم عملية « فتح الحوار » مرة اخرى مع قيادة المنظمة .

ورغم ان هذا الحوار لم يتوقف في اي وقت من الاوقات فان السادات يريد التوصل الى صيغة اتفاق حول «التسوية» مع هذه القيادة .

ومن هنا جاءت مهمة لطفي الخولي رئيس تحرير مجلة « الطليعة » القاهرية الى بيروت منذ ايام .

فقد غادر الخولي القاهرة وعاد اليها بعد اسبوع قضاه في هذه المهمة البيروتية . ومن مجمل التلميحات التي قالها بعد عودته ولقائه مع سيد مرعي رئيس مجلس الشعب المصري وصهر السادات ظهرت الحقائق عن هذه المهمة .

فقد قام السادات بتكليف الخولي ، صاحب مقالات « مدرسة السادات السياسية » ، بان يدعو قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى المصالحة مع النظام المصري . ولوح الخولي بمؤتمر جنيف الذي يريد السادات عقده كما لوح باستعداد رئيس النظام المصري، باتخاذ بعض الخطوات التي ترضي قيادة المنظمة وتقدمها بالكف عن انتقاداتها .. حتى لاتفاقية سيناء .

ويلمح اصدقاء الخولي الى ان مهمته في بيروت كانت « موفقة » وانه وجد آذانا صاغية وقدرا معقولا من التجاوب !

ولفت الانظار ـ هنا ـ ان الحملة التي كان عملاء السادات الذين يشغلون مناصب رؤساء تحرير الصحف المصرية على قيادة المنظمة قد خفت الى حد ما لتحل محلها الدعوة الى « تحديد المواقف » و « ضرورة الوضوح السياسي » .

كما لفت الانظار ايضا الحاح السلطة في مصر على ضرورة قيام الرئيس الاميركي فورد بزيارة مصر خلال العام القادم . وكان فورد قد ذكر من قبل انه لن يستطيع زيارة مصر قبل انتخابات الرئاسة الاميركية .

ولا يغيب عن المراقبين اكتشاف العلاقة بين هذا الالحاح على زيارة فورد وبين تحديد عام ١٩٧٦ كعام « لفلسطين » .

وعلى قوى الثورة الفلسطينية ان تعبىء كل طاقاتها لمواجهة هذا العام القادم .. عام التآمر على نضال الشعب الفلسطيني .. ويبدو ان اطراف المؤامرة في عجلة من امرهم لقطع الطريق على الثورة « قبل فوات الاوان » .

■■

٥ مارس
نشرة شهرية تصدرها الجبهة الشعبية في البحرين

لن يخطف النظام ثمار نضالات شعبنا ...

في هذه الايام تروج السلطة لاحتمال اطلاقها سراح بعض المعتقلين الوطنيين الذين اودعتهم سجونها في حملتها الفاشية الاخيرة . ويبدو ان ما يسمى بـ « العيد الوطني » سيكون المناسبة التي اختارها النظام ـ اذا قدر ـ للافراج عنهم. وهناك مجموعة من الاحداث والوقائع التي تجعلنا نرجح ، او ـ كحد ادنى ـ نتوقع لجوء الحكومة الى مثل هذا الاجراء ، ابرزها :

• محاولات النظام لحصر ردة الفعل الجماهيرية المتصاعدة ضد استمرار احتفاظه بالمعتقلين ، وتأكيد بعض المصادر القريبة من السلطة على ان مسالة الافراج عن المعتقلين باتت قضية وقت تستدعيها بعض الاجراءات القانونية . وتشير هذه المصادر التي تتعمد تسريب مثل هذه التلميحات الى موضوعية هذه الخطوة . فطالما ان السلطة قد احبطت « المؤامرة » بعد ان كشفت « المخطط » واعادت « الامن والاستقرار » الى ربوع البلاد فقد انتفت مبررات الاحتفاظ بالمعتقلين .

• توقف المحاكمات ، وانقطاع الحديث عن اخرى جديدة ، وتحاشي المسؤولين في الدولة تناولها في تصريحاتهم الرسمية ، على عكس ما كانوا يقومون به اثناء وفي الفترة التي اعقبت الحملة .

• تلاشي ملفت للنظر للحرب الاعلامية التشهيرية التي شنتها السلطة ابان وبعد الهجة الرجعية .

في البدء نرى ضرورة التاكيد على ان ما قيل عن « الامن والاستقرار » ليست سوى بدعة اخترعها جهاز المباحث ، وهي في حقيقتها لا تعدو عن تلمس الدوائر الامبريالية والرجعية للنهوض الذي بدات تشهده الحركة الوطنية البحرانية، وتخوفها من دوره في كشف وتعرية الازمات الحادة التي يعاني منها نظام ال خليفة العميل ، الذي نشلت كل وصفات عطاربها وعباقرتها في وضع حدلها ، او اقناع الجماهير بجدواها وجديتها . لذا فان احداث اية ترقيعات جديدة في بنى وهياكل الاوضاع السياسية تستدعي بالضرورة توجيه ضربة قوية للحركة الوطنية تفرغ الساحة من اي صوت معارض حقيقي ، وتعمل على ازالة كل ما يمكنه ان يمكر صفو ضمان تمريرها . ذلك ما اطلقت عليه وزارة الداخلية «اعادة الامن والاستقرار».

الا ان نتائج رياح الاحداث سارت على عكس ما كانت تشتهيه سفن توقعات تلك الدوائر ، وباتجاه مضاد لحساباتها . فقد **ولدت حملة القمع تلك ردة فعل واسعة ومتصاعدة في اوساط الجماهير فاقت تصوراتها . ربما لم تفصح عن نفسها بعد ، كونها لا تزال في طور الاختمار ، وهذه ضريبة لا بد من تحملها في مرحلة امتصاص الهجمة والتهيؤ للانطلاق والرد. وذلك ما تخشاه السلطة، وتتحاشى وقوعه وتعمل على مواجهته في مراحله الاولى . اذ ان اوضاع النظام لا تؤهله لاحتمال اية هزة ، وظروفه الداخلية وعلاقاته الخارجية تجعله لا يتحمل اية خسائر .**

لذا فهو مضطر لتمويه اية خطوة يخطوها نحو الوراء ، والحيلولة دون انكشاف حقيقتها التراجعية ، لكي لا يبدو منقهقرا امام نضالات الجماهير ، ولكي يتفادى الظهور بمظهر الراضخ لمطالب حركتها الوطنية .

ولم تجد زمرة آل خليفة في جعبتها افضل من سهم المعتقلين لتغطي بهخطواتها الانهزامية ، وتبدا به معركتها القادمة ضد جماهير شعبنا . فبدلا من ان تعترف باضطرارها لاطلاق سراحهم ، وعدم قدرتها على الاستمرار في اعتقالهم ، تعمل على ابراز هذه الخطوة وكانها هدية للشعب البحراني بمناسبة ما تطلق عليه « العيد الوطني » .

بهذا تتخلص من « كابوس » المعتقلين ، وتعمل على امتصاص النقمة ، وتسحب البساط من تحت اقدام الحركة الوطنية وتخطف ثمار نضالات شعبنا .

لكن جماهيرنا بقيادة قواها الوطنية ، وهي التي تمرست في معمعان المعارك التي خاضتها ضد سلطة آل خليفة العميلة يستحيل ان تنطلي عليها مثل هذه المناورات التضليلية . فهي تدرك اليوم ـ اكثر من اي وقت مضى ـ ان نضالاتها هي التي سترغم السلطة على الافراج عن المعتقلين.

اما اذا احتفظت وزارة الداخلية بالمعتقلين ، وهذه مسالة ليست مستبعدة، ولا تثير استغرابنا ، فانها **ستكون دعوة جديدة من اجل رص صفوفنا ، وسببا اخر نضيفه الى الاسباب الجوهرية الاخرى التي تجعلنا نصعد من نضالاتنا** من اجل ارغام النظام على الرضوخ لمطالبنا ومن ضمنها اطلاق سراح المعتقلين .

لذا فمهما غير النظام من سحنته الخارجية ، وطلى نفسه بطبقة كثيفة من المساحيق فلن يستطيع ان يخطف ثمار نضالات شعبنا .